mroftalp htehaB ni knil muideM

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 58- الإيمان باليوم الأخر وما يكون فيه 5

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى ويحاسب الله الخلائق ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته - 00:00:00

فانه لا حسنات لهم ولكن تعد اعمالهم فتحسى ويوقفون عليها ويقررون بها ويقررون بها ويقررون بها ويخزون بها بركة تقدم ان ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة الوسطية - 00:00:33

ستة عبور تحصل يوم القيامة وهذا هو الامر السابع اشار اليه بقوله رحمه الله ويحاسب الله الخلائق يحاسب الله الخلائق فالحساب محاسبة العبد على ما عمل فيثاب على الخير ويعاقب على الشر - 00:01:14

والحساب ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والعقل فالحساب الكتاب قوله جل وعلا فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا. الايات - 00:02:06

والسنة جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة عن الحساب ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:02

فيلقى العبد ان يلقى الله العبد يعني المنافق فيقول يا فل اي يا فلان الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع ويقول بلى قال فيقول اظننت انك ملاقيا - 00:03:31

فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيسأله فيجيب كما اجاب الاول فيقول الله فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ما قال مثل ذلك - 00:04:07

ويقول يا ربي امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع ويقول ها هنا اذا لان هذا الدعاء الايمان واولئك من اول مرة قالوا لا وظننت انك ملاقيا؟ قال لا - 00:04:39

فيقول ها هنا اذا قال ثم يقال له الان نبعث شاهدنا عليك ويفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي ويختم ويختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي وتنطق بعمله - 00:05:10

وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه. هذا في صحيح مسلم وهو حديث طويل واجمعت الامة على الايمان بالحساب ليؤمن باليوم الاخر وهم المسلمون مجمعون على الحساب - 00:05:41

وكذلك اليهود والنصارى لانهم يؤمنون باليوم الاخر ويؤمنون بالحساب لكن اليهود والنصارى لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا ينفعهم ايمانهم بالله ولا ايمانهم باليوم الاخر ما لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الا من كان مؤمنا بنبيه قبل مبعث - 00:06:11

في محمد صلى الله عليه وسلم الامة مجمعة على انه لابد من الحساب العقل كذلك العقل يؤكد انه لابد من الحساب. لان الله جل وعلا كلف عباده في الدنيا بامور - 00:06:39

ونهاهم عن امور ثم ماتوا وما حصل شيء من هذا يعني مجازاة فلو لم يحصل محاسبة وسؤال وجواب وجنة ونار لكان خلق الخلق على هذا الشكل عبث. والله جل وعلا منزه عن ذلك - 00:07:02

العقل يؤكد بانه لابد ان يسأل المرء عن عمله ويجازى على الحسنات ويعاقب على السيئات الا ان عفا الله جل وعلا فالحسنات لا بد ان يثاب عليها لان الله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا وبخس الحسد - 00:07:27
سنة ظلم. والله منزه عن ذلك والعفو عن السيئات كرم وجود. والله جل وعلا اهل للكرم ولا يقال ان الوعيد لابد وان يحصل الا لمن كان كافرا اما من كان كافرا فنعم لان الله اخبر ان الله لا يغفر له - 00:07:48
واما من كان مسيء باعماله السيئة فهو تحت المشيئة ان شاء جل وعلا غفر له من اول وهلة وان شاء اه جل وعلا عذبه بسيئاته ثم ادخله الجنة والمراد بالخلائق اي - 00:08:11
المكلفون الجن والانس والبعث كما تقدم لنا لجميع من فيه روح لكن الحساب للتكليف فالبهائم تبعث ويقتص لبعضها من بعض لكن لا تحاسب لانها غير مكلفة الا من استثنى الله جل وعلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لان فيه اناس من هذه الامة - 00:08:33
يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب اسأل الله الكريم من فضله جعلنا الله واياكم منهم هؤلاء الذين اخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حينما رأى الامم يقول فرأيت - 00:09:11
فاذا سواد عظيم فظننت انه امتي فقيل هؤلاء موسى وقومه ثم نظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هؤلاء امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بلا حساب اب ولا عذاب وجاء في مسند الامام احمد مع كل واحد الف - 00:09:30
مع كل واحد سبعون الف يعني سبعون الف في سبعين الف وزيادة سبعون الف يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. هؤلاء لا يحاسبون يقال لهم ادخلوا الجنة من اول وهلة - 00:09:57
واما بقية الخلق فهم يحاسبون. الجن والانس والحساب يختلف باختلاف العباد من العباد من يرخي الله جل وعلا عليه كنفه يستره عن الناس فلا يرى ولا يسمع ما يقول وما يقال له - 00:10:20
ثم يقرره الله جل وعلا بذنوبه ويقول فعلت يوم كذا وكذا كذا وكذا فعلت يوم كذا كذا وكذا يذكره الله جل وعلا بذنوبه وقد ستره عن الخلق فاذا ظن انه هلك لانها تحصى عليه - 00:10:50
فيقول الله جل وعلا قد سترتها عليك واليوم اغفرها لك فلا يفضحه الله جل وعلا امام الملأ ومن الناس من يحاسب امام الملأ ويفضح ويقال له فعلت كذا وكذا وفعلت كذا وكذا ويقرر بذنوبه فيقر. يقال له هل تنك منها شيء؟ يقول لا ما يستطيع ينكر - 00:11:12
ويقرر بذنوبه. وهذا في حق من اراد الله جل وعلا فضيحته ولهذا يحسن بالمرء ان يسأل الله جل وعلا الستر والعفو والعافية وان لا يفضحه امام الملأ يوم القيامة فيحاسب الله الخلائق - 00:11:43
الجن والانس والجن وكفار الانس وفجار الانسجة وشياطين الجن هؤلاء في النار الجن كافرهم وفاجرهم وشقيهم في النار كما قال الله جل وعلا لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى - 00:12:11
ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار وكافرهم وفاجرهم يدخل النار. والخلاف بين العلماء رحمهم الله في مؤمنهم هل يدخلون الجنة او يكونوا في ربظ حول الجنة؟ او يقال لهم كما يقال للبهائم بعد المحاسبة - 00:12:40
سبق كونوا ترابا ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال ان الجن يدخلون الجنة واننا نراهم ولا يروننا مثل ما كانوا يروننا في الدنيا ولا نراهم ففي الجنة يراهم المؤمنون وهم لا يرونهم - 00:13:08
والله اعلم ومما استدل به على ان مؤمن الجن يدخلون الجنة قوله جل وعلا في حق النساء الحور في الجنة في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله تعالى لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان. لم يطمسهن - 00:13:34
يعني ان الجن موجودين. ولو لا وجودهم في الجنة ما قال لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان يعني لم يمسهن ابكار ما مسهن احد قبل ازواجهن البهائم والحيوانات وذوات الارواح كلها تبعث - 00:14:13
ويقتص لبعضها من بعض كما جاء في الحديث الصحيح حتى انه لا يقتص للشاة الجماء من ذات القرن ثم بعد ذلك يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت - 00:14:45
كنت ترابا يتمنى انه لم يخلق او انه يكون تراب مثل الحيوانات قوله رحمه الله ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه. يعني يستر الله

جل وعلا عليه ويكون بينه وبين ربه - 00:15:05
ولا يطلع الملأ على هذه المحاسبة. وهذا من ستر الله جل وعلا على عباده المؤمنين. فالمؤمن ما يخلو من زلة ويقرره الله جل وعلا بها ثم يبشره بالعفو عنها ويدخله الجنة جل وعلا. ولا يفضحه امام الناس - 00:15:29
يقول رحمه الله كما وصف ذلك في الكتاب والسنة. يعني جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المحاسبة وتقرير المرء بذنوبه. فالمؤمن يقرر بذنوبه ويعطى ثواب حسناته - 00:16:00
والفاجر ما والكافر ما يحاسب محاسبة من توزن حسناته وسيئاته او تقابل حسناته وسيئات لان الكافر لا حسنة له في الاخرة والكافر في الدنيا قد يعمل شيئا ما قد يحسن الى عباد الله - 00:16:22
قد يعمل اعمال نافعة للاخرين وهذه لها ثواب. والله جل وعلا لا يضيع ثواب من احسن عملا. لكن الله جل وعلا يعجل ثواب الكافر في الدنيا لانه ما اراد الاخرة - 00:16:46
فهو اراد الدنيا فيعطيه الله جل وعلا من الدنيا الصحة والمال والولد والجاه يثيبه على التي هي في صالح المجتمع وفيها صلاح فيقدم عليه في الاخرة ولا حسنة له. تكون صفيحته - 00:17:06
من حيث الحسنات بيظا ما فيها شي وسيئاته كثيرة يقرر بها ويسأل عنها فيقر يلزمه الاقرار ما يستطيع ان ينكر ثم يؤمر به الى النار والعياذ بالله يقول الشارح رحمه الله - 00:17:26
قوله ويحاسب الله الخلائق الى اخره المراد بتلك المحاسبة تذكيرهم وانباؤهم بما قدموه من خير وشر احصاه الله ونسوه. لان الله جل وعلا احصى اعمال العباد والعبد قد يكون نسي. نسي الخير ونسي الشر - 00:18:07
قد يعمل اعمال سيئة ينساها ويعمل اعمال خيرة يريد بها وجه الله جل وعلا ينساها والله جل وعلا يقرره بهذا وهذا لان الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية قال تعالى ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون. ينبئهم يخبرهم. نعم - 00:18:30
وفي الحديث الصحيح من نوقش الحساب عذب فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اوليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك - 00:18:59
لان الوارد في الاية العرض يعني تعرض عليه اعماله يقال له تنكر من هذا شيء؟ فعلت كذا وفعلت كذا او فعلت كذا مع الستر عليه فتعرض عليه اعماله. ولا يحاسب محاسبة آآ عقاب. لانه لو - 00:19:23
لو نوقش الحساب عذب وانما الذي يناقش الحساب هو الكافر والفاجر. واما من اوتي كتابه بيمينه كما قال الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا. وكما فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحساب اليسير بانه العرظ - 00:19:46
العرض الله جل وعلا يستر على عبده ويقرره بذنوبه. فاذا ظن انه هلك بشره الله جل وعلا بالعفو والمغفرة كما سترها عليه في الدنيا واما قوله ويخلو بعبده المؤمن فقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما - 00:20:07
ان الله عز وجل يدني منه عبده المؤمن فيضع عليه كنفه. يعني يسره. نعم ويحاسبه فيما بينه وبينه ويقرره بذنوبه فيقول الم تفعل كذا يوم كذا؟ الم تفعل كذا يوم كذا؟ حتى اذا قرره بذنوبه وايقن انه قد هلك - 00:20:34
فقال له سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم واما قوله فانه لا حسنات لهم يعني الكفار لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. لانهم عملوا هذه الاعمال - 00:21:00
بلا اخلاص ما ارادوا وجه الله والدار الاخرة ما ارادوا ثواب الله. ما ارادوا المدح والثناء او ارادوا قرضا من اغراض الدنيا اي غرض. فهذا لا قيمة فله عند الله جل وعلا. لان الله جل وعلا لا ينفع عنده في الدار الاخرة الا ما كان خالصا صوابا - 00:21:26
خالصا لوجهه الكريم صوابا على سنة محمد صلى الله عليه وسلم ولقوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء - 00:21:52
والصحيح ان اعمال الخير التي التي يعملها الكافر يجازى بها في الدنيا فقط. حتى اذا جاء يوم القيامة وجد صحيفة حسناته بيضاء وقيل يخفف بها عنه من عذاب غير الكفر - 00:22:16

يعني ان عذاب الكفر عذاب الكفر النار ما يتطرق اليه تخفيف وانما زيادة العذاب في النار على اعماله السيئة فقد يخفف عنه العذاب غير عذاب الكفر مقابل اعماله السيئة مقابل اعماله الحسنة التي حسنها فعلها في الدنيا. يخفف عنه العذاب في النار. كما جاء في - 00:22:37

ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل انفعت عمك بشيء؟ قال له شراكان من نار يغلي منهما دماغه. ورد انه اخف اهل النار عذاب له شراكان من نار مثل شراك النعل. يغلي منهما دماغه. يعني استحق عذاب الكفر - 00:23:08

وخفف عنه زيادة العذاب لاجل ما قام به نحو النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:34